

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 49 @ .

وتعدد طرقه يقضي بحسنه كما جزم به العلاءي . وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية ، وتعظيم لهذه الأمة المحمدية ، وبيان لجلالة قدر المحدثين ، وعلو مرتبتهم في العالمين ، لأنهم يحمون مشاريع الشريعة ومتون الراويات من تحريف الغالين ، وتأويل الجاهلين ، بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه إليها . .

وقال النووي رحمه الله تعالى في أول تهذيبه : (هذا إخبار منه بصيانة هذا العلم وحفظه ، وعدالة ناقله . وإن الله يوفق له في كل عصر خلفا من العدول ، يحمونه وينفون عنه التحريف ، فلا يصنع) . وهذا تصريح بعدالة حامله في كل عصر . وهكذا وقع والله الحمد ، وهو من أعلام النبوة ، ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث ، إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه ، لا أن غيرهم لا يعرف شيئا منه . .

ومن شرف علم الحديث ، ما روينا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله : (إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة) . قال الترمذي : (حسن غريب) وقال ابن حبان في صحيحه : (في هذا الحديث بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله في القيامة أصحاب الحديث ، إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم) .

وقال أبو نعيم : هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها ؛ لأنه لا يعرف لعصاة من العلماء من الصلاة على رسول الله أكثر ما يعرف لهذه العصاة) . .

وكان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول : لولا أهل المحابر ، لخطبت الزنادقة على المنابر) . .

وقال أيضا : (أهل الحديث في كل زمان كالصحابة في زمانهم) . .

وقال أيضا : (إذا رأيت صاحب حديث فكأني رأيت أحدا من أصحاب رسول الله) . .

وكان أحمد بن سريج يقول : (أهل الحديث أعظم درجة من الفقهاء ، لاعتنائهم بضبط

الأصول) .